920 قتيلا وأكثر من 50 ألف مفقود جراء زلزالي فنزويلا

لا غوايـرا (فنزويـلا)- أ.ف.ب- ارتفعت حصيلة ضحايا الزلزالين القويين اللذين ضربا فنزويلا الأربعاء وخلفا دمارا هائلا إلى 920 قتيلا مع تواصل أعمال البحث أمس الجمعة، فيما قدرت الأمم المتحدة عدد المفقودين بأكثر من 50 ألفا.

جاء ذلك مع تكثف عمليات البحث بعد يومين من الزلزالين المدمرين، مع بدء تدفق المساعدات الدولية.

وأعلنت الأمم المتحدة أمس أنه يجري نشر فرق إنقاذ من 17 دولة على الأقل للمشاركة في عمليات البحث عن ناجين.

وكانت واشنطن قد أعلنت في وقت سابق عن وصول فرقة عسكرية أميركية أولى إلى كراكاس، بقيادة جنرال من مشاة البحرية.

وأظهرت لقطات فيديو مباشرة لوكالة فرانس برس عناصر إنقاذ وهم منكبون على العمل في ظروف بالغة الصعوبة، مستخدمين أيديهم العارية ومجارف ودلاء بلاستيكية بسيطة وسط أنقاض مبنى منهار.

وأعلن رئيس الجمعية الوطنية خورخي رودريغيز ارتفاع حصيلة ضحايا الزلزالين اللذين بلغت قوتهما 7,2 و7,5 درجات، إلى 920 قتيلا. وكانت الحصيلة الرسمية السابقة للزلزالين 589 قتيلا.

ومن بين ضحايا الزلزال، ثلاثة إسبان وتسعة برتغاليين وبرازيليان وفنزويلي إيطالي الأصل وصينيان. وأعلنت وزارة الخارجية الإسبانية أمس أنها فقدت أثر 99 إسبانيا في فنزويلا لم تحدد مواقعهم بعد.

أكثر من 50 ألف مفقود

وعاين مراسلو وكالة فرانس برس مشاهد دمار كبير في المناطق التي ضربها الزلزال، من مبان سويت أرضا وأكوام من الأنقاض تبحث عائلات منكوبة عن أقارب مطمورين تحتها، ما يشير إلى عدد ضحايا يفوق بكثير الحصيلة الحالية.

وأفاد مسؤول في الأمم المتحدة وكالة فرانس برس أمس بأن أكثر من 50 ألف شخص ما زالوا في عداد المفقودين جراء الزلزالين، محذرا من ارتفاع حصيلة القتلى "بشكل كبير".

وقال وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ توم فليتشر "إنها استجابة طارئة بالغة التعقيد"، مضيفا "لدينا أكثر من 50 ألف مفقود.. لذا فهناك مهمة هائلة بانتظارنا للبحث بين الأنقاض".

وتسببت زلازل ذات قوة مماثلة في مقتل أكثر من 200 ألف شخص في هايتي في كانون الثاني/يناير 2010، و73 ألف شخص في كشمير في تشرين الأول/أكتوبر 2005، وما يقرب من 53500 شخص في تركيا وسوريا في شباط/فبراير 2023.

وتعد لا غوايرا شمال العاصمة كراكاس المنطقة الأكثر تأثرا. ويقع فيها مطار مايكيتيا الدولي الذي تعرض لأضرار وأغلق، فضلا عن مدينة كاتيا لا مار الساحلية حيث انهارت عدة مبان.

وقالت ليزبيث فاسكيز (37 عاما) التي نجت بأعجوبة من مبناها "الأمر مروع. فجيران كثيرون من الطوابق السفلى مطمورون تحت الأنقاض ونحن نحاول انتشالهم".

وقال داني ريزو (48 عاما) الذي كان يسكن المبنى عينه/ نحن بحاجة لمساعدة. فتاة صغيرة عالقة تحت الأنقاض منذ مساء الأربعا) وفي وسعنا إخراجها لكننا بحاجة إلى جرافة.

وأظهرت صور ملتقطة جوا للا غوايرا نشرت على شبكات التواصل الاجتماعي سلسلة من العمارات مع أحواض سباحة تنهار الواحدة تلو الأخرى.

في الظلمة، يبحث رجال راكعون على الأرض بمصابيح ضوئية بين أنقاض مبنى منهار ضاربين بمطارقهم لإزالة الحطام.

ثم يصرخ أحدهم "صمت مطبق!"، فيتوقف المسعفون ليتسنى لهم سماع أصوات محتملة لناجين. ويطالب آخر بـ"مصباح جيب" لإنارة الموقع.

وعلى مقربة منهم، يأخذ عناصر آخرون قسطا من الراحة من دون إزالة خوذاتهم والأقنعة التي تقيهم من الغبار لشدة إرهاقهم.

فرق متخصصة ومعدات عسكرية

ووفقا للأمم المتحدة، يجري نشر ما مجموعه 25 فريق إنقاذ تشمل 17 فريقا دوليا للبحث والإنقاذ في المناطق الحضرية وثمانية فرق طبية للطوارئ، وتضم في مجموعها نحو ألف عنصر.

بالإضافة إلى المساعدات المقدمة من الولايات المتحدة، وصلت إلى فنزويلا فرق من تشيلي وكولومبيا والسلفادور وإيطاليا والمكسيك وسويسرا، وفق ما أفاد ينس لاركي المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

وأفاد التلفزيون الفنزويلي من جانبه عن وصول 80 مسعفا سويسريا ومجموعة من 80 مسعفا مكسيكيا متخصصين في البحث عن ضحايا الزلازل، إلى ماراكاي (50 كيلومترا غرب كراكاس).

وأرسلت فرق أخرى من المملكة المتحدة، وجمهورية التشيك، وفرنسا، وألمانيا، والأردن، وهولندا، وقطر، وإسبانيا.

ووصلت طائرة أولى من السلفادور تحمل 188 عنصر إنقاذ، وفق ما أفاد الرئيس نجيب بوكيلة الذي قال في منشور على إكس "أفادنا طاقمنا الميداني.. بأن معدات كثيرة غير متوافرة".

وتعهدت الولايات المتحدة على لسان وزير خارجيتها ماركو روبيو بتقديم استجابة "كبيرة وسريعة وفاعلة" مع إيفاد مسعفين ومساعدات بقيمة 150 مليون دولار. وأعلن الجيش الأميركي نيته استخدام سفن عسكرية وطائرات ومروحيات لدعم عمليات الإنقاذ.

وقالت القيادة الجنوبية الأميركية (ساوثكوم) في منشور على إكس إن اللواء كيفن جي. جارارد وصل إلى كراكاس على رأس "طاقم إداري في ساوثكوم" بصفته مسؤولا "ميدانيا رفيعا يمثل الهيئة في الميدان ويتعاون بشكل وثيق مع الشركاء للتخطيط والتنسيق وإدارة القدرات اللوجستية والتشغيلية" للجيش الأميركي "في المناطق المتضررة".

وتندرج هذه المبادرة الأميركية التي تكتسي أهمية دبلوماسية كبيرة في إطار إعادة الروابط بين فنزويلا والولايات المتحدة منذ اعتقلت القوات الأميركية الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو واقتادته إلى سجن في نيويورك.

وأعلنت تركيا التي كثيرا ما تضربها هزات أرضية عن إقلاع طائرتين عسكريتين على متنهما 67 مسعفا ومعداتهم صباح أمس من إسطنبول.

تسجيل مئات الوفيات وإغلاق مدارس وإلغاء فعاليات

موجة الحر تخنق أوروبا.. "إنذار أحمر" في هولندا ومشاف على مشارف الانهيار

باريـس- أ.ف.ب- تمتد موجة الحر غير المسبوقة التي تجتاح أوروبا منذ الأسبوع الماضي نحو شرق القارة، ما أدى إلى إلغاء فعاليات مع تجاوز الحرارة حاجز 35 درجة في مناطق إقامة 150 مليون ساكن، وسط حالة من الضغط الهائل على المستشفيات.

وحذر أطباء في بريطانيا وفرنسا من أن المستشفيات تواجه صعوبة في التعامل مع الحرارة، وسط تزايد الاتصالات الواردة إلى أقسام الطوارئ.

وسجلت ألمانيا أمس مستوى حرارة قياسيا جديدا، حيث بلغت 41,3 درجة، وفق ما أفاد متحدث باسم هيئة الأرصاد الجوية وكالة فرانس برس.

وفي المملكة المتحدة، تخطت الحرارة أمس الرقم القياسي المسجل في شهر حزيران/يونيو لليوم الثالث على التوالي، مع بلوغها 36,9 درجة.

وأفادت السلطات بتسجيل مئات الوفيات نتيجة الحر في إسبانيا ودول أوروبية أخرى.

وأظهرت حسابات وكالة فرانس برس أن أكثر من 50 مليونا من سكان ألمانيا وأكثر من 30 مليونا في فرنسا عانوا حرارة تتجاوز 35 درجة مئوية. وفي المجمل، يتوقَع أن يشهد أكثر من 420 مليون نسمة في أوروبا (باستثناء تركيا)، أي ما نسبته سبعة من كل عشرة، حرارة قصوى تفوق 30 درجة مئوية.

سابقة في هولندا

وتشهد ألمانيا موجة حر شديدة من المتوقع أن تطال جميع أنحاء البلاد تقريبا حتى نهاية الأسبوع، وفق هيئة الأرصاد الجوية الألمانية.

وسجلت ألمانيا أمس مستوى حرارة قياسيا جديدا، حيث بلغت 41,3 درجة في أحد أحياء مدينة ساربروكن (غرب)، وفق بيانات أولية قدمتها هيئة الأرصاد الجوية الألمانية لوكالة فرانس برس.

وقال الخبير في الهيئة أوفي باومغارتن "من المحتمل جدا أن تسجل هذه الدرجة من الحرارة مجددا غدا (اليوم السبت)، أو حتى أن تتجاوزها قليلا".

وفي هولندا، فعلت السلطات لأول مرة "الإنذار الأحمر" بسبب الحرارة الشديدة في مساحات واسعة، وأوصت السكان بتجنب التنقلات، كما أغلقت معظم المدارس أبوابها.

وفي البلدان التي تعاني هذه الموجة منذ أيام عدة كفرنسا وبريطانيا، بدأت المستشفيات تستنفد قدراتها الاستيعابية، وأعيد إحياء خلايا الأزمات، وبدأ إحصاء الوفيات بين كبار السن وذوي الأمراض المزمنة والأطفال والمراهقين والمشردين، إذ إن الحر يتسبب بالموت، إن غرقا، أو جراء فرط الحرارة، أو بفعل النوبات القلبية الناجمة عنه.

وفي بريطانيا، باتت المنظومة الصحية "على مشارف الانهيار"، وفق ما لاحظت نائبة رئيس الكلية الملكية للجراحين الدكتورة هيلاري ويليامز.

وقالت هذه الطبيبة لوكالة فرانس برس: "نحن جميعا مندهشون إلى حد كبير من مدى ارتفاع الحرارة". وأضافت: "مرضانا يشعرون بحر شديد.. والطاقم الطبي أيضا .. في الواقع، أعتقد أن هذه الحوادث الحرجة أظهرت لنا أن الآلات عاجزة عن مواكبة الوضع".

ويشهد مستشفى جورج بومبيدو الأوروبي، وهو من الأبرز في باريس، وضعا "شديد الخطورة"، حسب ما أفاد الجمعة رئيس قسم الطوارئ فيليب جوفان.

وأوضح أن "الممرات مكتظة" بمرضى "هم في الغالب من كبار السن" ولكن بينهم أيضا "خمسينيون وستينيون" يعانون "فرط حرارة حادا جدا"، مشيرا أيضا إلى "مشردين يصلون بحرارة جسم تبلغ 42 درجة".

في الأثناء، تتوالى أنباء إلغاء الفعاليات: نصف ماراثون هامبورغ، ومهرجان "ديفكون" لموسيقى "الهاردكور تكنو"، ومسيرة الفخر ومهرجان "سوليدايز" الموسيقي في باريس، وعرض إعادة تمثيل معركة واترلو في بلجيكا.

الحرارة تمتد شرقا

وفي إيطاليا، وضعت 18 مدينة بينها روما وميلانو في حالة تأهب قصوى.

ولا تقتصر آثار موجة الحر على البشر. ففي منطقة دلتا نهر بو في شمال شرق البلاد، تشهد البحيرات الساحلية ارتفاعا مفرطا في درجات الحرارة.

وأدى امتداد موجة الحر نحو الشرق إلى إعلان حالة التأهب القصوى (الإنذار الأحمر) في جمهورية التشيك اليوم السبت وغدا الأحد، حيث يتوقع أن تتجاوز الحرارة الرقم القياسي المسجل في براغ عام 2012 والبالغ 40,4 درجة.

وفي براتيسلافا، وبالإضافة إلى إبقاء المسابح مفتوحة لساعات أطول، تقوم البلدية بتوفير شاحنات صهريج لمياه الشرب في أنحاء المدينة.

كما تستعد المجر المجاورة لإعلان حالة التأهب القصوى السبت، في ظل توقعات بوصول الحرارة إلى ما بين 38 و40 درجة. ونصحت وزارة الطاقة بتقليل استخدام الأجهزة الكهربائية المنزلية خلال موجة الحر التي يتوقع أن تستمر حتى الخميس، لتجنب انقطاع التيار الكهربائي عن شبكة تعاني بالفعل من ضغط شديد.

وتستعد منطقة البلقان أيضا لموجة حر تبدأ اليوم السبت، في حين تعيش السواحل الكرواتية المطلة على البحر الأدرياتيكي بأكملها حالة تأهب قصوى (الإنذار الأحمر) منذ أمس الجمعة.

"التغير المناخي مسؤول"

وخلصت شبكة علمية دولية في دراسة نشرت نتائجها أمس إلى أن التغير المناخي مسؤول "في شكل لا لبس فيه" عن موجة الحر الشديدة التي تضرب أوروبا الغربية راهنا، والتي كانت ستكون شبه مستحيلة الحصول قبل حوالي 50 عاما.

وأكد علماء شبكة "وورلد ويذر أتريبيوشن" (دبليو دبليو ايه) الذين يدرسون مسؤولية الاختلالات المناخية الناجمة عن الأنشطة البشرية في الظواهر المناخية القصوى، أن درجات الحرارة المرتفعة جدا خلال النهار والليل أيضا كانت ستكون "شبه مستحيلة" في هذه الفترة من العام 1976 الذي شهد بدوره قيظا استثنائيا.

ولو وقعت موجة حر من هذا القبيل، لكانت ألطف بـ3,5 درجات مئوية نهارا و2,4 درجة ليلا، حسب حسابات العلماء.

وقال تيودور كيبينغ من جامعة إمبيريال كولدج في لندن الذي شارك في هذه الأبحاث "خلصنا إلى أنه خلال السنوات الخمسين الأخيرة التي زادت فيها حرارة الكوكب 1,1 درجة مئوية، تغيرت أرجحية وقوع موجة قيظ كهذه بدرجة فائقة".

وصرح خلال عرض الدراسة على وسائل الإعلام بأن "موجة كهذه ما كانت ممكنة في حزيران/يونيو من دون التغير المناخي".

وأشارت فريديريكه أوتو من جامعة إمبيريال كولدج في لندن إلى أن "هذه الظاهرة المناخية ليست غير الاعتيادية لكن درجات الحرارة هي كذلك" بسبب التغير المناخي البشري المصدر.

"مزعج وخطير"

ويتأتى هذا التغير المناخي البشري المصدر من الاستخدام الكثيف لمصادر الطاقة الأحفورية، من فحم ونفط وغاز أحفوري، فضلا عن قطع الغابات.

واستند العلماء المقيمون في عدة بلدان أوروبية في أبحاثهم إلى بيانات أرصاد جوية حالية وتوقعات الأيام المقبلة، إذ إن موجة الحر ما زالت متواصلة، وقارنوها بالمعطيات المسجلة في 2003 و1976.

ولم تلق هذه الأبحاث التي أجريت بوتيرة متسارعة مراجعة من باحثين خارجيين، وفق الإجراءات المعمول بها في إطار المنشورات العلمية. غير أن المنهجية المعتمدة سبق أن صادقت عليها الأسرة العلمية، بحسب ما ذكر القيمون على هذه الأبحاث.

وباتت الليالي الحارة أكثر ترجيحا بمئة مرة اليوم مما كانت عليه الحال خلال موجة الحر القياسي في 2003. وباتت الحرارة القصوى خلال النهار أكثر ترجيحا بعشر مرات، بحسب الباحثين.

واستبعد العلماء مسؤولية ظاهرة إلـ"نينيو" الطبيعية التي ترفع الحرارة على سطح الأرض في وسط المحيط الهادئ الاستوائي وشرقه، متسببة بموجات جفاف وفيضانات وحرارة قياسية في العالم. ولاحظوا أن هذه الظاهرة لم تؤد "أي دور" في موجة الحر الحالية.

ويجعل "الإجهاد الحراري" الناجم عن درجات حرارة ومستويات رطوبة عالية هذا القيظ "مزعجا وخطيرا بشكل خاص"، بحسب فريديريكه أوتو.

وكشفت الدراسة أن حوالي 45 في المئة من المدن الـ854 المشمولة بالتحليل في 30 دولة أوروبية حطمت المستويات القياسية للإجهاد الحراري أو إنها على وشك تحطيمها. وتستند هذه الخلاصات إلى مؤشر حرارة يعرف بـ"مقياس حرارة ذي بصيلة مخضلة" يقوم على الحرارة والرطوبة ونسبة الإشماس والغطاء السحابي. ويستخدم هذا المؤشر خصوصا في عالم الرياضة.